مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

مالك بن نبي صحفيا
دراسة تحليلية لمقالات مالك بن نبي المنشورة في الصحافة الجزائرية

د. سكينة العابد
جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة3

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في زاوية علاقة المفكر مالك بن نبي بالصحافة من حيث أنها كانت ملاذا لنشر مقالاته الحاوية لفكره سواء زمن الاستعمار أو بعد الاستقلال، حيث سنركز على ملمحين : ملمح استقطاب الصحافة له كوسيلة نشر وإقناع من جهة ، وملمح كونها وعاء حافظا لفكره من ناحية أخرى .

فالكثير من الباحثين قد لا يعلم أن جل ما كتبه هذا المفكر كان منطلقه المقال الصحفي، كما أن هناك من لا يلقي بالا للصحافة وما قدمته من خدمة لكثير من المفكرين وعلى رأسهم مالك بن نبي كنموذج لهؤلاء.

وانطلاقا من هذا كله جاءت هذه الدراسة منطلقة من السؤال الرئيس التالي: كيف ساهمت الكتابات الصحفية لمالك بن نبي في إظهار فكره وفي نشره في ربوع العالم الإسلامي؟

-**الكلمات المفتاحية:** المفكر مالك بن نبي، الصحافة الجزائرية، المقال الصحفي.

- ***Résumé :***

L'objet de cette étude vise à déterminer l'ordre de la relation entre le penseur Malek Bennabi et la presse, et le fait qu'elle fût un espace privilégie pour la publication de ses articles et de l'expression de ses idées pendant la période coloniale et après l'indépendance.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

Beaucoup de chercheurs ne savent peut-être pas que l'essentiel de ce qui a été écrit par ce penseur était le point de départ d'une réflexion publié dans la presse.

La presse à servi de tremplin aux travaux de Malek Bennabi, il a y eu un grand impact dans la diffusion des ses idées, comme elle à servi de catalyseur dans l'engagement de l'auteur.

Le questionnement principal est de savoir comment les écrits de presse de Malek Bennabi ont-ils contribué à la l'émergence de ses idées et à leur diffusion dans le monde islamique?
Mots clés : Malek Bennabi, presse algérienne, article de journal, réformisme.

-مقدمة:

يعد مالك بن نبي أهم المفكرين الذين مروا على تاريخ الجزائر والعالم العربي والإسلامي في العصر الحديث، مما جعل فكره مسرحا للنقاش والتحليل ومختلف التجاذبات للعديد من الباحثين والأكاديميين على مستوى مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية.

لكن غالبا ما يتم تجاهل مالك بن نبي الصحفي الذي نشر عشرات المقالات حول مختلف المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية باللغتين العربية والفرنسية والتي جمعت بعدها ضمن كتب نشرت فيما بعد.

وعليه، يمكن القول أن لكتابات مالك بن نبي الصحفية أهمية كبيرة ، باعتبار أن للصحافة المكتوبة الدور الكبير في صناعة و وصول فكر مالك بن نبي إلى العالم من جهة ، وأن ما كتبه آنذاك يعتبر رد فعل فوري تحليلي ناقد لمجريات مختلف الأحداث والقضايا التي كانت تحرك العالم من جهة أخرى، وهذا نراه يساهم في تقديم نظرة عامة حول ظروف وملابسات المشهد السياسي في تلك الفترات التاريخية وفهم تجلياتها في مقالات مالك بن نبي والذي اركزت أفكاره على حركة

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

التاريخ والتاريخ الإسلامي وربطه بالواقع دون الاستناد الكلي على المفاهيم التي زرعتها الحضارة المعاصرة ، بل نستطيع القول أنه دعا إلى علم اجتماع مختص بمشكلات العالم الثالث ضمن المشهد السياسي الذي أفرزه استقلال هذه الدول ، وحاول أن يضع خطة اجتماعية واقتصادية لتنمية ونهضة هذه الشعوب ضمن سياق خاص لا هو متأثر بالشيوعية ولا بالرأسمالية قطبي الصراع آنذاك.

-مشكلة الدراسة:

تعتبر وسائل الإعلام عموما والصحافة خصوصا من أهم الوسائل الناقلة للثقافة وجميع أشكال الإبداع الفكري بمختلف أنواعه وأشكاله.

والصحافة كوسيلة إعلامية ظهرت بأروبا في نهايات القرن السابع عشر وتطورت شيئا فشيئا حتى أصبحت وسيلة إعلام واتصال هامة تمارس أهم وظائفها وهي الإعلام ونقل الأخبار والأراء.

أما في الجزائر فكل الدراسات التي تناولت هذا المنحى تؤكد أنها عرفت الصحافة كوسيلة إعلامية مع دخول الاستعمار الفرنسي الذي حمل معه المطابع لطباعة صحفه ومناشيره سواء للجيش الغازي أو ما كان موجها للجزائريين.

فكانت أول صحيفة تصدر هي: L ASTAFFETE DE SIDI FREJ، فكانت هذه الصحيفة نواة للصحافة الاستعمارية في الجزائر، حيث توالت الصحف الاستعمارية في الصدور والتي لم تخل مضامينها من الدعاية للمستعمر، ومحاربة كل مقاومة لوجوده [1]

ولعل الاستعمار قد قدم خدمة جليلة للجزائريين ليكتشفوا هذه الوسيلة وأهميتها ومدى تأثيرها، حيث أسسوا لأنفسهم العديد من العناوين وفي مراحل تاريخية مختلفة، فكان للصحافة الدور الكبير في التحولات السياسية التي عرفتها الجزائر أثناء الاستعمار والثورة أو بعدهما.

[1]-زهير إحدادان: تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر، ص26

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

وإزاء هذه الأهمية، ومنذ أواخر القرن 19 كانت الصحافة ملجأ للعديد من المفكرين والكتاب، وعلى راسهم المفكر مالك بن نبي الذي أعتمد عليها في نشر فكره ورؤاه وتصوراته تجاه مختلف القضايا، فشكل بما نشر ثروة فكرية استطاعت الصحافة نقلها والمحافظة عليها ضمن أرشيفها.

(فمالك بن نبي لم ينظر إلى الإعلام بوصفه مجال نظري مستقل بقدر ما يمثل أداة تبليغية حرفية إذ لجأ نفسه إلى المقالة الصحفية قصد مخاطبة القارئ بما كان يعتبر أزمة ثقافية وحضارية بالمنطقة)[1]

ومن هنا يتجلى أمامنا التساؤل التالي: كيف ساهمت الكتابات الصحفية لمالك بن نبي في إظهاره مفكرا، وفي نشر فكره في ربوع العالم الإسلامي؟

ويندرج تحته أسئلة فرعية هي كالتالي:

- في أي فترة زمنية تشكلت غزارة المنتوج الصحفي لمالك بن نبي؟
- ما أبرز الصحف التي كتب فيها مالك بن نبي ولماذا؟
- ما أبرز المجالات التي طغت على كتابات مالك بن نبي؟
- إلى أي مدى ساهمت الصحافة في حفظ فكر مالك بن نبي؟

-أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أربع نقاط هي:

- تؤسس لزاوية بحثية صحفية وإعلامية لشخصية مالك بن نبي باعتباره قد مارس العمل الصحفي ونشر العديد من المقالات الصحفية في مختلف الجرائد والمجلات والتي يمكن اعتبارها ركائزا لفكره ورؤاه تجاه مختلف القضايا والأحداث التي عاشتها وتعيشها الجزائر والعالم الإسلامي ككل.

-بيان دور الصحافة في الحفاظ على فكر مالك بن نبي لكونها الوسيلة الوحيدة التي حوت فكره آنذاك نظرا لغياب دور النشر وقلتها بالجزائر خصوصا باعتبار

1-عزي عبد الرحمن: الإعلام في فكر مالك بن نبي –مقاربة استقرائية- elibrary.mediu.edu.my/books تاريخ الزيارة 8-11-2017

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

الوضع الاستعماري الذي حارب كل ماله دفع للنهوض الفكري والثقافي، وهكذا كانت الصحافة الملجأ الوحيد للمفكر لنشر فكره محاولا التغيير والتأثير في المجتمع الجزائري وإقناعه بالدور الذي من الممكن أن يلعبه الفكر والثقافة في عملية الإقلاع الحضاري المنشود.

- تجلى أهمية الصحافة وضرورتها في توعية الجماهير وتزويدهم بالحقائق والأفكار المضادة في ظل اتساع دائرة صحافة المستعمر وسيطرتها على سوق الصحف، مع محاولات التظليل والاستقطاب للشعب الجزائري ترغيبا وترهيبا. ومن هنا يتجلى دور الصحافة في تبني قضايا الأمة وصون مبادئها، حيث أكدت الصحافة الجزائرية خصوصا سواء قبل الثورة أو بعدها على قدرتها على توعية الجماهير ونجاحها في ذلك حتى كانت ملاذ العديد من المفكرين والكتاب والمصلحين وعلى رأسهم المفكر مالك بن نبي.

وإزاء هذا كله قد تسهم هذه الدراسة في التعريف بشخصية مالك بن نبي من هذه الزاوية خصوصا وأن الدراسات فيها نادرة إن لم نقل منعدمة، وعليه فقد تقدم هذه الدراسة إضافة وإسهاما معرفيا يعرفنا أكثر بهذه الشخصية الفكرية العالمية، بإماطة اللثام عن زوايا لازالت تحتاج لمزيد من البحوث وطرح الكثير من الإشكالات.

-**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف منها:

- التعرف على مدى اعتماد مالك بن نبي على الإعلام (الصحافة) في الترويج لأفكاره ونشرها والدور الذي لعبته الصحافة الجزائرية في الحفاظ على هذا الفكر.

- التعرف على أبرز الفترات الزمنية التي شهدت غزارة الإنتاج الصحفي لهذا المفكر ومحاولة تحديد أسباب ذلك.

- محاولة التعرف على أبرز الصحف الجزائرية التي كتب فيها مالك بن نبي سواء قبل الاستقلال أو بعده

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

- رصد وتحديد مختلف القضايا والمجالات التي كتب فيها مالك بن نبي في الصحف الجزائرية.

- الكشف عن مدى مساهمة الصحافة الجزائرية في الحفاظ على فكر مالك بن نبي.

-عينة الدراسة:

تم تحليل المقالات المنشورة لمالك بن نبي في الصحف والمجلات الجزائرية أثناء الاستعمار وبعد الاستقلال، وهذه الصحف هي: الجمهورية الجزائرية، الشباب المسلم، المجاهد، والثورة الإفريقية، وهذا في الفترة الزمنية الممتدة بين 1948-1971، وكل هذه المقالات جمعت وترجمت للغة العربية ثم نشرت ضمن كتب هي : بين الرشاد والتيه، في مهب المعركة، رياح التغيير، وعددها حوالي 67 مقالا.

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، لأنها تسعى إلى وصف المقالات المنشورة للمفكر مالك بن نبي في الصحف الجزائرية وتحليلها بهدف التعرف على المسار التاريخي ومحتوى هذه المقالات ودواعي نشرها، حيث يعمد هذا النوع من الدراسات للإجابة على التساؤل :

ما أبعاد أو جوانب الظاهرة وخصائصها الرئيسة، وقد تتعدى ذلك من خلال التحليل إلى سؤال:كيف تحدث الظاهرة؟

وفي بحثنا هذا قمنا برصد بعض المؤشرات الكمية لمقالات ابن نبي، ثم في المستوى الثاني قمنا بتحليل كيفي لتفسير البيانات المتحصل عليها بهدف استخلاص إجابات أسئلة الدراسة وأهدافها.

وللوصول لهذا سنعتمد أداة التحليل الكيفي الذي تقوم على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها عن بعضها البعض و إجراء المقارنات بين المتغيرات عن طريق التعبير عن ذلك بالكلمات والألفاظ على أن يتم استخدام هذا النوع من التحليل في تفسير النتائج الرقمية التي توصل لها في التحليل الكمي.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

ولتحقيق أهداف الدراسة انطلاقا من تساؤلاتها، قسمناها إلى قسمين:

-قسم نظري: وتناولنا فيه مبحثين:

-وضعية الصحافة المكتوبة في الجزائر وعلاقة المفكر مالك بن نبي بها

- مفهوم المقال الصحفي وأهميته:

- قسم تحليلي: وقمنا فيه بتحليل مقالات مالك بن نبي من حيث:

-عدد المقالات المنشورة قبل الاستقلال وبعده

-توزيع المقالات على الصحف قبل الاستقلال وبعده

- توزيع المقالات على سنوات النشر

- أنواع المقالات (سياسي، فكري، اقتصادي، ديني....)

-الدراسات السابقة:

لم تتحصل الباحثة على أي دراسة سابقة تتناول الجانب الصحفي في شخصية مالك بن نبي، فكل الدراسات تناولت شخصية هذا المفكر من حيث كونه مفكرا، أو فيلسوفا نظرا لتميز فكره بالجدة والعمق والاختلاف.

وعليه انطلقت الباحثة من فكرة جديدة حاولت من خلالها التعرف على شخصية مالك بن نبي الصحفية، وكيف تعامل مع الصحافة؟ ولماذا؟ وما أهم الموضوعات التي كتب فيها؟ وماذا استفاد فكره وكتاباته باستخدام الصحافة كوسيلة لنشره في الجزائر والعالم العربي والإسلامي.[1]

1-ماعدا مقال للدكتور: عزي عبد الرحمن بعنوان: الإعلام في فكر مالك بن نبي –مقاربة استقرائية-،(الإعلام في فكر مالك بن نبي: مقاربة استقرائية، والمنشورة في مجلة الحكمة، وهي مجلة دورية مستقلة متخصصة ومحكمة تعنى بالبحوث العلمية والدراسات الفلسفية العميقة، العدد الثالث، السنة الثانية تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع 2010، الجزائر. لكن الباحث تناول زاوية نظرة المفكر للإعلام، وليس الزاوية التي تبحث فيها الباحثة والتي شرحنا أبعادها ضمن إشكالية الدراسة.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

- **مفاهيم الدراسة:**

- **المقال الصحفي:**

- المقال الصحفي هو المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قراءها ، أو تلك التي يمكن أن تجري في حياتهم في المستقبل القريب .

ويتصف المقال تبعا لهذا التعريف بما يلي:

-معايشة الاهتمامات أو الأحداث التي تشغل بال القراء.

-أن يراعي كاتب المقال عنصر الحالية.

-أن يراعى في كتابته وعرضه ، أن يكون في متناول عقل القارئ العام [1]

ويمكن تعريف المقال الصحفي أيضا بأنه: نوع صحفي فكري تشكل الأحداث والظواهر والتطورات والأفكار الراهنة والمطروحة موضوعه، ويتميز بمعالجة هذه الموضوعات العامة والآنية بقدر كبير نسبيا من الشمولية والعمق، مستخدما أسلوب العرض والتحليل والتقييم والاستنتاج، وهادفا إلى تقديم فهم كامل ورؤية فكرية معمقة لهذه الأحداث.[2]

- **التعريف الإجرائي لمقالات مالك بن نبي:**

من خلال التعاريف السابقة للمقال الصحفي، يمكن وضع تعريف إجرائي ستعتمده دراستنا بقولنا أن: المقالات الصحفية لمالك بن نبي هي تلك المقالات التي كتبها باللغة الفرنسية في بعض الصحف الجزائرية قبل الاستقلال وبعده، والتي اهتم من خلالها بتحليل ومناقشة مختلف الأحداث والقضايا السائدة في تلك الفترات التاريخية والتي جمعها بعد ذلك في كتب منشورة.

1-إسماعيل إبراهيم: المقال الصحفي الأسس النظرية وتطبيقاته العملية القاهرة، دار الفجر،ط،1،2001ص26

2-أديب خضور: مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة سلسلة المكتبة الإعلامية، ط 3،2008ص148

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية

المجلد6/ العدد4 /2018

EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502

تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

- **الصحافة الجزائرية:** هي الصحافة التي أصدرها صحفيون جزائريون باللغتين العربية والفرنسية منذ الاستعمار وحتى وقتنا الحالي، وقد مرت الصحافة الجزائرية بثلاثة مراحل أساسية: صحافة فترة الاستعمار، وصحافة الاستقلال وصحافة التعددية الإعلامية بعد صدور قانون 1989 الذي أقر حرية التعبير في الصحافة المكتوبة في الجزائر.

- **مالك بن نبي:** أحد رواد الفكر العربي الإسلامي، ولد بقسنطينة عام 1905، وتوفي سنة1973 ، نشر العديد من المقالات في الصحف الجزائرية والعربية، كما أنه له العديد من المؤلفات أشهرها: الظاهرة القرآنية، شروط النهضة، وجهة العالم الإسلامي ..إلخ

- **وضعية الصحافة المكتوبة في الجزائر وعلاقة المفكر بها:**

يقود الاطلاع على وضعية الصحافة المكتوبة في الجزائر إلى بداياتها الأولى والتي كانت استعمارية محضة، لكن وعلى الرغم من أن المستعمر خدم نفسه بصحافته إلا أنه وفي ذات السياق قدم خدمة للمجتمع الجزائري وللمجتمعات العربية بهذه الوسيلة التي جعل منها بعد هذا أداة للدفاع عن قضيته ، وإيصال صوته داخليا وخارجيا.

واعتمادا على معيار التصنيف التاريخي لظهور وانتشار الصحافة المكتوبة في الجزائر منذ دخول الاستعمار وحتى الاستقلال فنجدها مقسمة إلى المراحل التالية:

1. مرحلة ظهور صحافة الاحتلال في الجزائر (1830-1892)
2. مرحلة التأييد المطلق للاحتلال الفرنسي والرقابة الإعلامية(1830-1870)
3. مرحلة حرية الصحافة وظهور صحافة أحباب الأهالي(1870-1892)
4. مرحلة نشأة الصحافة الجزائرية وبداية المقاومة القلمية (1893-1918)
5. مرحلة انتشار الصحافة الإصلاحية والسياسية (1919-1954)

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية

المجلد6/ العدد4 /2018

EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502

تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11- 2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

6. مرحلة صحافة الثورة التحريرية(1954-1962)[1]

وعليه يمكن القول أن الجزائريين تعرفوا على فن الصحافة مبكرا فعجل هذا على ظهور صحفيين جزائريين خدموا الصحافة وخدمتهم الصحافة، فبرز العديد من الصحفيين والذين أسسوا جرائد خاصة بهم، كما استخدمها العديد من المفكرين والسياسيين في نشر كتاباتهم التي كان الهدف الأساسي منها توعية الشعب الجزائري بما يدور حوله فكانت الصحافة متنفسا فكريا وحيدا لسد منافذ الصحافة الاستعمارية وما تنشره من سموم ومغالطات لخدمة أهدافها.

ونستطيع القول أن الصحافة الجزائرية خصوصا زمن الاستعمار تبنت قضايا الشعب وحقوقه، وإذا كان إعلام الاستعمار له سطوته بما يملكه من وسائل و أفكار واتجاهات مناقضة لهوية الشعب الجزائري، فإن هذه الصحافة استطاعت أن تبني لنفسها شخصيتها المستقلة، بما أدركته من مسؤوليات على عاتقها، فالكلمة المسؤولة لها تأثيرها البعيد كما أن لها قوة في التغيير وليس في التعبير وحسب.

وكل هذا شجع على التوسع في إنشاء الصحف في عهد الاستعمار للقيام بدور الترشيد فظهرت الصحافة الجزائرية وفق اتجاهات متعددة منها ما هو حزبي، ومنها ما هو إصلاحي، ومنها ما هو مستقل وطني. والبحث في مجال الصحافة الجزائرية يقتضي إضافة إلى الإلمام الكامل بتطور وتاريخ هذه الصحافة حركية المجتمع الجزائري وخصوصا نظرته على الصحافة من خلال كونها وسيلة من وسائل الغزو الاستعماري، غير أن هذه النظرة السلبية سرعان ما تحولت لنظرة إيجابية عندما أصبحت وسيلة كفاح ونضال وفضح نوايا المستعمر[2]

وتأسيسا على هذه الفكرة وهي الإدراك بالأهمية البالغة للصحافة ودورها في إذكاء روح المقاومة للغزو الاستعماري العسكري والثقافي ، نجد ابن باديس على

1-فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة1830- 2013، دارهومة للنشر، الجزائر 2014ص23

2-أحمد حمدي : دراسات في الصحافة الجزائرية ، دار هومة، الجزائر ، دت ،ص5-6

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

سبيل المثال لم يكن صحفيا تقليديا عند فرنسا حيث كانت تسميه الصحفي ابن باديس، لأن قلمه هو سلاحه ففي سن دون الثلاثين قام بتأسيس أول يومية في تاريخ الجزائر وهي صحيفة النجاح سنة1925رفقة مجموعة من رجالات قسنطينة وقد سحب من هذه اليومية في أواخر العشرينات حوالي خمسة ألاف نسخة توزع على المستوى الوطني ، قبل أن يبادر الصحفي عبد الحميد بن باديس وبعد النضج الإعلامي إلى إنشاء مؤسسات صحفية كاملة من شركة توزيع ومطبعة وهيئة تحرير ، وكانت أولى الباكورات جريدة المنتقد ثم الشهاب. لذلك كانت فرنسا تلقب ابن باديس والبشير الابراهيمي والطيب العقبي بتسمية الصحفي لا غير[1]

وإذا ما تحدثنا عن مالك بن نبي وعلاقته بالصحافة فهي علاقة قديمة فالمتتبع للمنشورات الصحفية له ، يلحظ أن مالك بن نبي كتب في أربعة صحف رئيسية ، هذه المقالات التي جمعت فيما بعد في كتبه التالية :

- **في مهب المعركة(1962)**
- **بين الرشاد والتيه:(1972)**
- **من أجل التغيير(لم نتحصل على سنة النشر)**
- أما الصحف التي كتب فيها مالك بن نبي فهي كالتالي:
- **جريدة الجمهورية الجزائرية:** الصادرة سنة 1948 حيث كتب مالك بن نبي أول مقال له بهذه الصحيفة وهي في حقيقتها لسان حال الحزب الديموقراطي للبيان الجزائري، وكانت أولى مقالاته عبارة عن مرافعة من أجل دخول اللغة العربية إلى الجمعية الجزائرية الصادرة في 6 جوان1948بعنوان: la langue arabe a l assemblée algérienne.وقد استمر بالكتابة في هذه الصحيفة لغاية 11 فيفري1955، حيث كتب آخر مقال له بعنوان : رسالة إلى بورجوBorgeaudمع بعض الانقطاعات ، وما نلاحظه أن مالك بن نبي كان يكتب بالفرنسية في بداياته

1 -الصحافة الجزائرية منذ أكثر من القرن ،تاريخ الزيارة:9-11-2017 https://www.djazairess.comتاريخ نشر المقال:2-5-2011

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

الصحفية ، بل في معظم كتاباته نظرا لتكوينه العلمي بهذه اللغة إثر دراسته بفرنسا .

- **جريدة الشباب المسلم:** وهذه الصحيفة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ناطقة باللغة الفرنسية تدافع عن توجهات الجمعية وتتقيد بمنظومتها العقدية والفكرية ، وهي من الناحية التاريخية مبادرة من نجل الشيخ البشير الإبراهيمي الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي الذي عرض مشروعه لجريدة ناطقة باللغة الفرنسية على قادة الجمعية سنة 1952، وعلى الشيخ العربي التبسي تحديدا والذي خلف الشيخ الإبراهيمي على رأس الجمعية إثر مغادرة هذا الأخير الجزائر في مارس 1952 في إطار رحلة إلى المشرق الإسلامي ، وقد صدر العدد الأول في 12 جوان 1952.

وقد تم إصدار 36عدد في سنتين مع انقطاع في الصدور لمدة سبعة أشهر، وكان آخر عدد بتاريخ 30جويلية 1954

وقد كتب مالك بن نبي في هذه الصحيفة ابتداء من العدد السابع بمقال: محمد والحضارة بمناسبة المولد النبوي والذي استمرت مساهماته فيها لغاية أخر عدد من هذه الصحيفة.[1]

-**جريدة المجاهد:** صدرت هذه الصحيفة سنة 1956بالفرنسية والعربية خلال فترة الثورة، وهي لسان حال جبهة التحرير الوطني ، والملاحظ أثناء البحث أن مالك بن نبي قد كتب فيها مقالا واحدا وذلك بعد الاستقلال سنة 1971وكان عنوان المقال : مفاتيح الحرب. وتعتبر هذه السنة هي أخر سنة يكتب فيها مالك بن نبي في الصحافة حسب العديد من الباحثين.

- **جريدة الثورة الإفريقية :révolution Africaine وهي** المجلة التي صدرت بعد الاستقلال باللغة الفرنسية ثم بالعربية، واستمرت في الصدور لغاية 1998 التي كتب فيها مالك بن نبي معظم مقالاته بعد الاستقلال ، وتعكس هذه المقالات الوضع

1-www .albassair.org2017-11-9-تاريخ الزيارة

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

السياسي في الجزائر، وأحداث تلك الفترة في العالم العربي كما في العالم الإسلامي، ومشكلات العالم الثالث والحلول المناسبة لها، وكل هذه المقالات جمعت في كتابه : بين الرشاد والتيه

- **تاريخ وأهمية المقال الصحفي:**

المقال الصحفي نوع مميز من المقالات التي قد تكون أدبية أو اجتماعية أو وصفية أو تأمليةأو فلسفية أو تاريخية أو علمية أو نقدية أو غير ذلك، إن بذوره في العالم تعود إلى مونتين وفرنسيس باكون ، أما عند العرب فأولى المقالات تعود إلى عبد الحميد بن يحي الكاتب ثم الجاحظ ، ولكنها لم تتبلور في شكلها الحديث إلا في عهد احتلال الإنجليز لمصر على يد مصطفى كامل وولي الدين يكن ومحمد رشيد رضا الذين قاموا بخطوات أولية في هذا المجال[1]

أما قصة المقال في الصحافة الجزائرية فقد تبلورت مبكرا مع ظهور العديد من الصحفيين الذين كتبوا في صحافة المستعمر، أو الذين أسسوا جرائد خاصة وكتبوا فيها، أمثال عمر راسم، وعلي بن خوجة وخالد الجزائري وغيرهم كثير.

لكن التأسيس الحقيقي كان في بدايات القرن العشرين بعد النضوج الصحفي وتأسيس العديد من الصحف كصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي أسست للمقال الصحفي الناضج وبأقلام صحفية وفكرية تركت بصمتها في عالم الصحافة والمقال الصحفي فاستفاد الكثير من المفكرين ورجال الإصلاح من الصحافة في نشر أفكارهم وايصالها للشعب الجزائري على الرغم من مضايقات المستعمر حصاره لمثل هذه الأقلام، بل وغلقه لمعظم الصحف لما رآه من تأثيرها على وعي الشعب الجزائري.

وعليه يمكن القول ان المقال الصحفي كان له دور كبير في نشر الوعي لدى الشعب الجزائري أثناء الاستعمار، لذلك كان متنفسا للمفكر مالك بن نبي لنشر فكره وأراءه، كمحاولة منه لكسب الرأي العام وإقناعه بفكره.

-جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام ، دار الجيل،1986،ص144

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

وربما انتشار فن المقال في الصحافة الجزائرية ساعد في تطوره، بل من الممكن اعتبار مرحلة ما قبل الثورة هو بداية لمرحلة جديدة، حيث تميزت المقالات المنشورة بالجدة ومستوى عال من التفكير والإقناع، حتى أصبح المقال أساس الصحافة الجزائرية بل عمودها الأساسي، يحتل معظم صفحات الجرائد، بل إنه كان ينشر حتى في الصفحات الأولى باعتبار أهميته وتأثيره، ومستوى الأقلام الصحفية والفكرية التي كتبت فيه.

- **نتائج التحليل الكمي والكيفي لمقالات المفكر مالك بن نبي :**

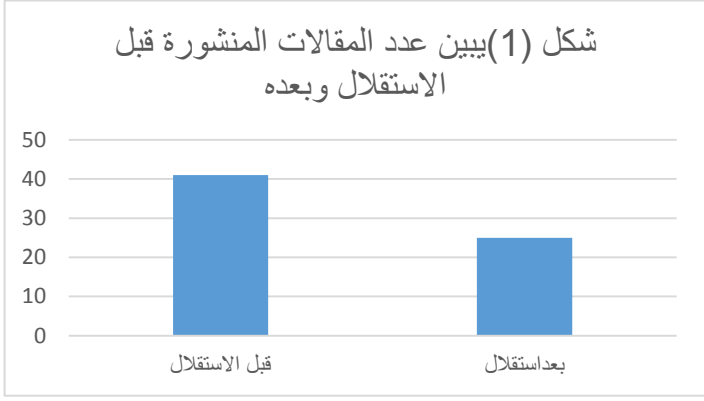

من خلال الرسم البياني يتوضح لدينا أن المفكر مالك بن نبي كتب في الصحافة بعد الاستقلال أكثر من فترة ما قبل الاستقلال بعدد 42 مقالا مقابل 25 .

وربما يرجع هذا لأسباب منها:

- ظهور العديد من العناوين الجديدة بعد الاستقلال مما يفتح آفاق النشر ويسهله ، عكس الفترة الاستعمارية التي عانت فيها الصحافة الجزائرية الكثير من المضايقات والغلق للعناوين التي كتب فيها المفكر وعلى رأسها صحيفة الشباب المسلم التي كانت تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية.

- كثرة الأحداث السياسية التي واكبت خروج الاستعمار وبعده، منها خصوصا أحداث النكسة لسنة1967ومشاكل العالم الثالث السياسية والاقتصادية التي

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

نتجت عن خروج الاستعمار والاستقلال السياسي للكثير من البلدان العربية والإفريقية وتداعيات ذلك.[1]

– والملاحظ على مقالات مال بن نبي بعد الاستقلال أن كلها تقريبا نشرت في مجلة الثورة الإفريقية باللغة الفرنسية سنوات الستينات ما بين(1965-1968)، إلا أنه وفي صيف 1972 جمعها وترجمها للعربية ثم بوبها وحدد فصولها ، ووضع لها خاتمة بعنوان : في الصراع الفكري.[2]

والقارئ لهذه المقالات يلحظ فيها المعالجة للقضايا السياسية السائدة إبان تلك الفترة، كقضايا الاستقلال والثورات وما تطرحه من مشاكل اجتماعية ونفسية في مواجهة العالم المتقدم ، وقضية فلسطين التي أفرد لها العديد من المقالات ، وبعض الإشكالات الاقتصادية ، كقضايا التنمية في البلدان العربية ، ومشكل البترول العربي ، واشهر المؤتمرات التي عقدت أنداك كمؤتمر نيودلهي الذي يتناول فيه بالطرح مشكلة الدول النامية تجاه الدول المصنعة.

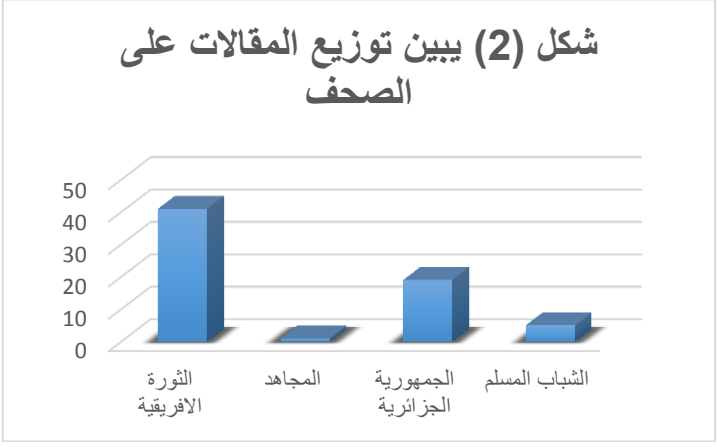

1-مالك بن نبي: بين الرشاد والتيه، دار الفكر، دمشق، الجزائر، سلسلة مشكلات الحضارة، ط1،2،1988،ص7

2-مالك بن نبي: المرجع نفسه، ص7

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

من خلال هذا المنحنى يتوضح أمامنا ما يلي:

-أن مجلة الثورة الإفريقية révolution Africaineهي التي حظيت بأكثر مقالات المفكر مالك بن نبي ب 41 مقالا، تليها جريدة الجمهورية الجزائرية ب 19 مقالا، ثم جريدة الشباب المسلم Le jeune Musulmanب 5 مقالات وأخيرا جريدة المجاهد بمقال واحد.

وظهر أثناء بحثنا عن تاريخ مجلة الثورة الإفريقية أنها إحدى المجلات التي ظهرت في الجزائر بعد الاستقلال والتي تصدر بالفرنسية، وكانت تعنى بالمشاكل والأخبار المتعلقة بإفريقيا والعالم الثالث، وهذه تعد أحد أهم اهتمامات المفكر الذي حاول من خلال مقالاته فيها تحليل الوضع السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي والثقافي وتقديم مختلف الحلول مستوحيا فكره من مسرح التاريخ الإسلامي وهذا ما يترجمه مقاله: الاطراد الثوري ومما قاله:" إننا لو اعتبرنا الإسلام من جهة التاريخ المجردة ، لرأيناه ثورة كبيرة غيرت كل البناءات السياسية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية في المجتمع الجاهلي، إننا نراها أصعب الظروف قد غيرت كل شيء حتى أسماء معتنقيها فكانت النمو الثوري في أدق ما في هذه الكلمة من معنى" [1]

إضافة إلى مجموع المقالات التي قسم فصولها مالك بن نبي نفسه لما عزم على ترجمتها ونشرها في كتاب فكانت كالتالي: الفصل الأول نونه ب: طريق الثورة، والفصل الثاني: في قضايا الاستقلال، والفصل الثالث في السياسة، والفصل الرابع خصه للقضية الفلسطينية وعنونه ب: في قضية فلسطين، والفصل الخامس: حول الاقتصاد ، ثم ختم هذه الفصول التي تحوي مجموع مقالاته ب فصل سادس وأخير وهو عبارة عن خاتمة عنونها ب: في الصراع الفكري والتي أعاد طرح من خلالها فكرته القابلية للاستعمار والذي ختمها بقوله:" فإذا سمح لي أن أعلق على هذه الحقيقة بشيء من تجربتي الشخصية بصفتي كاتبا ،أقول: إنه ما أصابني من الاستعمار بأذى يعطل نشاطي ' إلا عن طريق هيئة دينية إسلامية ، أو سلطة في بلاد عربية." ومن خلال هذه العبارة نستشف مفهوم فكرة القابلية للاستعمار.

1- بين الرشاد والتيه ، مرجع سبق ذكره ،ص15

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11- 2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

أما بالنسبة لصحيفة الجمهورية الجزائرية فتعد أول صحفة كتب فيها مالك بن نبي سنة 1948، والتي دافع فيها عن اللغة العربية ودخولها إلى الجمعية الجزائرية La langage arabe a l assemblée، Algérienne ومن هنا يتضح أن مالك بن نبي يتخذ من اللغة الفرنسية وسيلة فقط لإيصال أفكاره ولكونه يتقنها نظرا لدراسته بها ، وأنه كان يؤمن بالهوية العربية للجزائر ويدافع عنها.

وبالرجوع إلى صحيفة الشباب المسلم التي احتلت المرتبة الثالثة من حيث عدد المقالات المنشورة من طرف المفكر مالك بن نبي والتي لم تتجاوز الخمس مقالات ، فيرجع لظروف إصدار الصحيفة في حد ذاتها ومامرت به، فالصحيفة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتصدر بالفرنسية لذللك وجد فيها مالك بن نبي ضالته ، لكن هذا العدد القليل يرجع لأسباب هي:

- انقطاع في الصدور لمدة سبعة أشهر.
- التحاق مالك بن نبي بالصحيفة في عددها السابع..
- الصحيفة لم تكن تصدر بشكل يومي إضافة للمضايقات التي كانت تتعرض لها من المستعمر
- توقف الصحيفة عن الصدور بتاريخ 30 جويلية1954 وبالتالي تكون قد استمرت حوالي17 شهرا لا أكثر.

أما صحيفة المجاهد والصادرة سنة1956 و هي الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني، فقد صاحب هذا الصدور تواجد مالك بن نبي في مصر ، واستقراره هناك لغاية ما بعد الاستقلال ، كما كان المفكر مشغولا طيلة تلك السنوات بنشر كتبه لما وجده من توفر لدور النشر وما لاقاه من تسهيلات ، كنشره لكتاب :الفكرة الإفريقية الأسيوية في ظل مؤتمر باندونج والذي تبنته الحكومة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

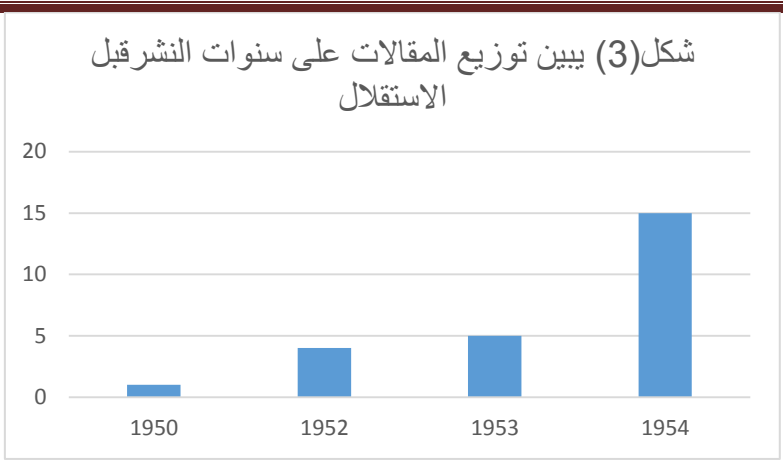

– من خلال الرسم التوضيحي الذي يوضح توزيع المقالات على سنوات النشر يتضح ما يلي:

-احتلت سنة 1954 المرتبة الأولى من حيث عدد المقالات المنشورة بعدد 15 مقال وهي السنة التي شهدت إرهاصات الثورة التحريرية وقيامها ، إضافة إلى بلوغ الصحافة الجزائرية أوج نضوجها، بتأسيس العديد من العناوين خصوصا الصحف التابعة للأحزاب ذات الاتجاهات المختلفة.

وعلى هذا الأساس نلاحظ تصاعد النسب بتراتبية منطقية باحتلال سنة 1953 للمرتبة الثانية ب5 مقالات، وسنة 1952 للمرتبة الثالثة ب4 مقالات ، وسنة1950 للمرتبة الرابعة بمقال واحد.[1]

1- لاحظنا أن أول مقال نشره مالك بن نبي سنة1948 في صحيفة الشباب المسلم لم ينشر في كتاب في مهب المعركة والذي جمع مقالات مالك بن نبي قبل الاستقلال ، ونعتقد أن المقال وعدد الصحيفة لم يتوفر لضمه للكتاب ، أو ربما هناك أسباب أخرى نجهلها.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

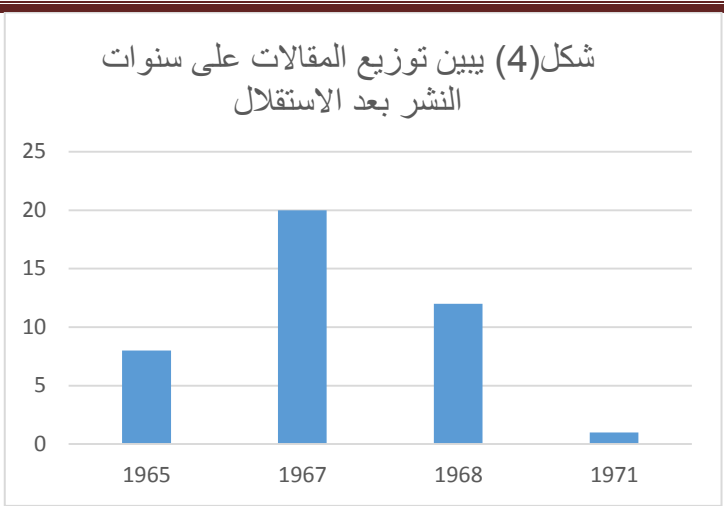

-من خلال هذا الرسم البياني الذي نستوضح من خلاله توزيع المقالات التي كتبها المفكر مالك بن نبي في الجرائد الجزائرية بعد الاستقلال ما يلي:

حظيت سنة 1967بأعلى عدد من المقالات المنشورة بحوالي 20 مقالا جلها في مجلة الثورة الإفريقية، وتليها سنة 1968ب 12 مقالا، ثم سنة 1965ب 8 مقالات، وأخيرا سنة 1971 بمقال واحد نشره مالك بن نبي في جريدة المجاهد حست ما توضح لدي من معلومات.

فالمتتبع للأحداث التاريخية المصاحبة لسنة1967 يلحظ بروز أول قضية عربية وهي قضية نكسة 1967 والتي تغلبت فيها الجيوش اليهودية على الجيوش العربية وضياع فلسطين ، إزاء هذا كتب المفكر مالك بن نبي العديد من المقالات ، وأفرد لها فصلا كاملا في كتابه: بين الرشاد والتيه منها: عشرون سنة من بعد، ثمن الوحدة العربية ،، هيئة الأمم المتحدة تدين شعب فلسطين ...إلخ

أما سنة1968 فنستطيع القول إنها شهدت تداعيات وإفرازات النكسة لسنة 1967، كما شهدت هذه السنة طرح العديد من القضايا المتعلقة بالتنمية وهذا بعد مؤتمر 77 الاقتصادي والذي احتضنته الجزائر، كما شهدت السنة طرح الكثير من

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

القضايا والمشاكل الاقتصادية التي تخبطت فيها الجزائر بعد الاستقلال والتي حاول المفكر تحليلها وإيجاد الحلول لها.

ونتلمس هدا مثلا في مقاله المعنون ب: نشتري أم نصنع المنشور في 8 فب راير1968 بجريدة الثورة الإفريقية والذي عالج فيه المفكر قضية تحديد النسل في الجزائر باعتبارها أحد الوسائل التي لجأت إليها الدولة لتجنب المشاكل الاقتصادية.

ومما جاء من كلام مالك بن نبي:"... وقد أراد صاحب السطور أن يلمح إلى بعض ما قلته في إطار تحديد النسل والاقتصاد موضحا سطحية من يعزو التخلف بصورة خاصة إلى كثرة السكان وهكذا يتناول التعليق هذا الرأي فيعقب عليه بأننا في ذلك قد حاولنا أن نحيط النظرية (الملتوسية)بالشكوك بينما أحطتها بالوضوح كله معتمدا على إحصائيات وتجارب واقعية في بيان خطئها."

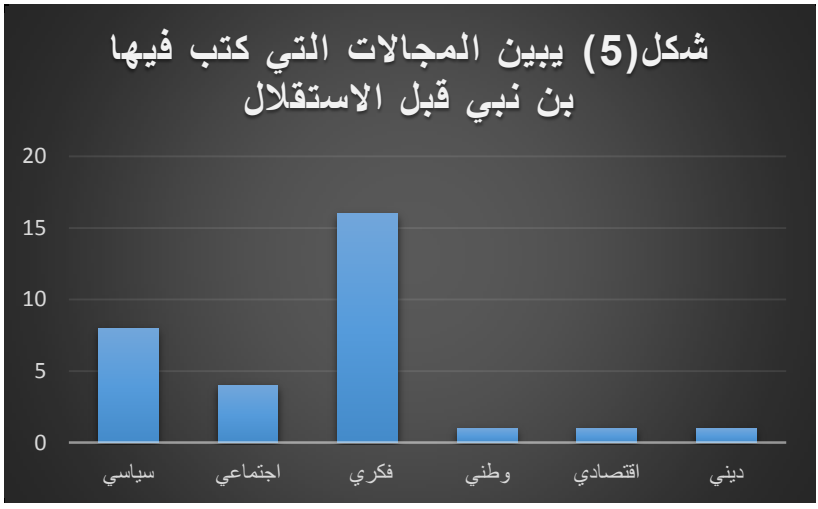

-يتبين لنا من خلال الشكل السابق والذي يبين أنواع المقالات التي كتب فيها مالك بن نبي في فترة الاستعمار جاء ترتيبها كالآتي:

احتلت المقالات الفكرية المرتبة الأولى ب 16 مقالا، ومن هنا يتضح أكثر الاتجاه الفكري للمفكر مالك بن نبي، وأن جل ما كتبه لا يخرج من سياق إثراء الفكر برؤى جديدة حاول من خلالها معالجة وضع العالم العربي والإسلامي انطلاقا من تحليل

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

أوضاعه ومقارنتها بالأوضاع التاريخية السابقة بغية شد الانتباه نحو استخلاص الحلول من الذات وليس من الآخر، ومن أمثلة المقالات التي تنحو هذا المنحى : مقال الدراسات العصرية والتصوف الإسلامي والذي نشره بمجلة الشباب المسلم سنة 1953،ومقال : باعة الحضارة المنشور بمجلة الشباب المسلم أيضا سنة 1954 ، ومقال: بين الأفكار الميتة والأفكار القاتلة المنشور بجريدة الجمهورية الجزائرية سنة 1954.

وتلتها المقالات السياسية بعدد 8 مقالات ، فيرجع إلى تأزم الوضع السياسي في الجزائر إبان الاستعمار ما استدعى الوضع إلى حركة الأقلام على مستوى الصحافة والتي تعتبر الوسيلة الأكثر انتشارا وتأثيرا آنذاك ، لذلك سجل مالك بن نبي العديد من الأراء والطروحات والتي في معظمها تتحدث عن تداعيات وجوده في العالم عموما والجزائر خصوصا ، ونتلمس هذا من خلال عناوين وفحوى هذه المقالات منها: تحية لداعية اللاعنف سنة 1952 بمجلة الشباب المسلم، ومقال سيكولوجية الاستعمار بجريدة الجمهورية سنة 1954، والفوضى الاستعمارية المنشور في الشباب المسلم سنة 1954 وغيرهم .

وتليها مباشرة المقالات الاجتماعية ب 4 مقالات، فعلى الرغم من أهمية المجال الاجتماعي إلا أن كتابات مالك بن نبي فيه قليلة وهذا ربما يرجع لضغوطات الجانب السياسي ووضع الاستعمار الذي أثر على حال الأمة من جميع الجوانب ، وهذا ما كان يؤجج حالة التفكير والكتابة الفكرية والسياسية بغية معالجة الوضع وتوعية الشعوب بخطر الاستعمار. لذلك نجد مقالاته الفكرية تشتمل على كل هذه الجوانب لأن مالك بن نبي كان يؤمن بإيجاد الحلول الجذرية والكبرى، لأنها ستنساق على كل جوانب النقص وفي كل الاتجاهات. ثم تتساوى المقالات الاقتصادية والدينية والوطنية بمقال واحد في كل نوع، فالاقتصادي يتمثل في مقال: من المؤتمرات إلى المؤامرات المنشور سنة 1953بصحيفة الجمهورية الجزائرية، ويتناول بالطرح فكرة النظام العالمي الجديد (الغربي) واستغلال الدول الغنية للدول الفقيرة ، اما المقال الوطني والذي خصه مالك بن نبي لوطنه الجزائر فقد نشر سنة 1954 بصحيفة

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

الجمهورية الجزائرية والموسوم ب: ضرورة مؤتمر جزائري لتوجيه العمل، ويعد هذا المقال من الإرهاصات التي سبقت ثورة التحرير ، ومن هنا تتجلى أمامنا حقيقة كون مالك بن نبي لم يكن ضد ثورة التحرير كما حاول الكثير اتهامه.

أما المقال الديني فيتجلى في : حقد على الإسلام والذي نشر سنة 1953 بصحيفة الجمهورية الجزائرية ، وما لاحظناه أن مالك بن نبي مفكر قبل أي شيء أخر ، ومن خلال مقالاته لاحظناه يستوحي أفكاره من الدين والتاريخ الإسلاميين وفي هذا دليل على اعتقاده بحضارة هذا الدين وصلاحيته لكل زمان مكان ، لذلك فمقالاته وفي أي نوع كان استقت من هذا المورد.

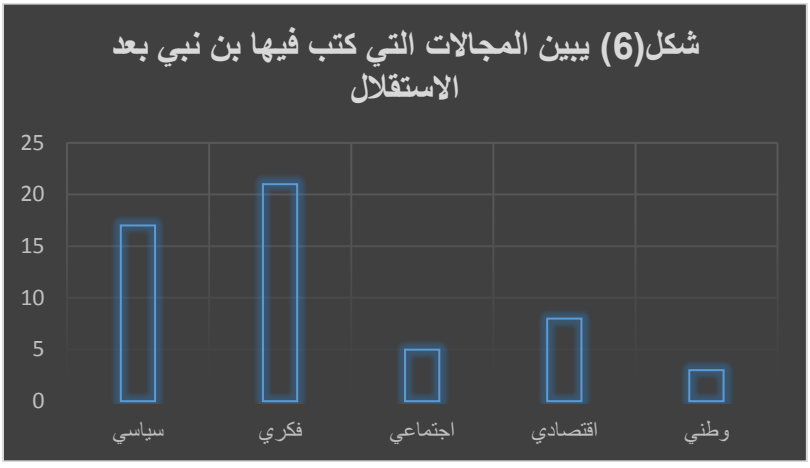

من الشكل السابق يتضح لنا ما يلي:

احتلال المقالات الفكرية المرتبة الأولى دوما بعدد 21 مقالا، تليها المقالات السياسية بعدد 17 مقالا، ثم المقالات الاقتصادية ب8 مقالات، وتليها المقالات الاجتماعية في المرتبة الرابعة ب 5 مقالات، ثم تحتل المقالات الوطنية المرتبة الخامسة ب 3 مقالات.

ومن خلال هذا تتجلى امامنا نتيجة تؤكد ما استوضحناه في الشكل السابق من كون مالك بن نبي مفكرا ، وأن تسميته بالمفكر استوضحها الباحثون من خلال ما كتبه من فكر ولو في الجرائد والمجلات ، التي وجدها وسيلة لنشر وبعث أفكاره ،

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

لذلك كان من المنطقي أن تحتل المقالات الفكرية المرتبة الأولى لتليها المقالات السياسية التي استند مالك بن نبي للكتابة فيها أكثر بعد الاستقلال نظرا لما شهدته هذه الفترة من ثورات في افريقيا واسيا ، وكذا استقلال العديد منها وما انجر عنه من مشاكل ،إضافة لبعض الاحداث العربية الساخنة كنكسة 1967.

ونلاحظ أن المقالات الاقتصادية قد زاد عددها في هذه المرحلة نظرا للمشاكل الاقتصادية التي تخبط فيها العالم الثالث بعد خروج الاستعمار، كمعضلة التبعية الاقتصادية وأثارها.

- **خلاصة الدراسية:**

- **مناقشة النتائج العامة:**

خرجت الدراسة بعدد من النتائج العامة من أهمها:

بداية خرجت هذه الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن الصحافة الجزائرية خدمت فكر مالك بن نبي باعتبارها كانت الوعاء الإعلامي الوحيد الذي لجأ إليه المفكر لنشر أفكاره ورؤاه، ولولا أرشيف الصحافة لفقدنا الكثير من فكر الرجل ، هذا الفكر الذي يمكن اعتباره أيضا تأريخا للأحداث والقضايا التي واكبها المفكر وحاول علاجها وتحليلها.

أما النتائج بالمقارنة مع التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة عنها فهي كالتالي:

- **بالنسبة للتساؤل الأول: في أي فترة زمنية تشكلت غزارة المنتوج الصحفي لمالك بن نبي؟**

فقد توصلت الدراسة إلى أن عدد المقالات التي كتبها مالك بن نبي بعد الاستقلال أكثر من عددها قبل الاستقلال، كون فترة الاستعمار شهدت حصارا قويا على صدور الصحف، حيث شهدت توقيفات مستمرة للعديد منها ، كصحيفة الشباب المسلم التي توقفت لسبعة أشهر كاملة قبل أن تستمر في الصدور لحين توقفها النهائي.

إضافة ألى الطابع العام لجرائد وصحف تلك الفترة التي لم تكم تصدر بشكل يومي أو حتى أسبوعي وبشكل منتظم ما قلل إنتاج مالك بن نبي بسبب هذه العراقيل وغيرها.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

– **أما بالنسبة للتساؤل الثاني: ماهي أبرز الصحف التي كتب فيها مالك بن نبي ولماذا؟**

توصلنا من خلال بحثنا عن الصحف التي كتب فيها مالك بن نبي إلى أنه كتب في أربع صحف جزائرية هي: الجمهورية الجزائرية، الشباب المسلم، المجاهد، الثورة الإفريقية[1] ،وتأكدنا من هذا كون مجموع هذه المقالات قام بجمعها ونشرها في كتب هي: بين الرشاد والتيه، من أجل التغيير، وفي مهب المعركة ، ونعتقد أن هذه فقط الصحف التي نشر بها اعتمادا على التواريخ وأسماء الصحف المذكورة في الكتاب والمصاحبة لجموع المقالات المنشورة ضمنها ، وإذا ما كان مالك بن نبي قد نشر في صحف أخرى فلم نتحصل عليها كما لم نجد المفكر قد تطرق لها ولو ذكرا.

-وبخصوص التساؤل الثالث: ماهي أبرز المواضيع والأفكار التي طغت على كتابات مالك بن نبي؟

من خلال تتبعنا وقراءتنا لمجمل مقالات مالك بن نبي ، توضح لدينا أن جل ما كتب فيه هذا المفكر هو المجال الفكري سواء ما كتبه قبل الاستقلال أو بعده .

– ومن هنا تتجلى تسميته بالمفكر باعتبار الأدبيات الفكرية التي غلبت مجموع ما كتبه في الصحافة ، إضافة لكتبه الأخرى التي سارت في هذا السياق أيضا، أي السياق الفكري النابع من ثقافة الأنا ومحاولة بعث الفكر والتفكير من جديد لوضع حلول لمجمل القضايا التي تخبط فيها العالم العربي والإسلامي.

-وأخيرا وفيما يتعلق بالتساؤل الرابع والأخير: إلى أي مدى ساهمت الصحافة في حفظ فكر مالك بن نبي؟

1- كتب مالك بن نبي في صحف ومجلات خارج الجزائر، خصوصا في المغرب حيث نشرت بعض الصحف المغربية للكثير من مقالاته منها : الحق1962، والشراع 1961والحسنى ، وبعض هذه المقالات اقتطعت من كتبه بعد نشره

انظر: مالك بن نبي في ذاكرة الصحافة المغربية، مولود عويمر، نشر المقال بتاريخ14-4-2017http://www.pjd.maتاريخ الزيارة 14-11-2017

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية

المجلد6/ العدد4 /2018

EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502

تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

فبالنظر إلى العدد الكبير من المقالات المنشورة في الصحف الجزائرية وعلى امتداد مرحلة تاريخية طويلة وهامة سبقت ثورة التحرير وتلت الاستقلال (1948-1971) ما يمكن التأكيد على ما قدمته الصحافة في مرحلة تاريخية ما من خدمة للفكر وللمفكرين، أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وصولا لمالك بن نبي ، الذي وجد في الصحف المتوفرة آنذاك متنفسا فكريا لنشر أفكاره وآراءه .

وعليه أكدت الدراسة وجود علاقة توسل بالصحافة، وثبت أيضا أن الصحافة كانت وسيلة فكرية وثقافية كان المفكرون يعتمدون عليها وبالتالي يلعبون دورا كبيرا في التأثير على الناس.

-ما تثيره هذه الدراسة من بحوث مستقبلية:

- تحليل مضمون مقالات مالك بن نبي الصحفية في الصحافة الجزائرية والعربية.
- المقال الفكري ودوره في نشر الوعي السياسي في الجزائر (مالك بن نبي نموذجا)

-ملحق يحوي جداول لكامل مقالات مالك بن نبي التي نشرها في الصحف الجزائرية قبل الاستقلال وبعده.

مقالات مالك بن نبي قبل الاستقلال

عنوان المقال	سنة النشر	مكان النشر	نوع المقال
الأساس الغيبي لفلسفة الانسان في الاسلام	1950	الجمهورية الجزائرية	فكري
رومان رولان و رسالة الهند	1952	الشباب المسلم	سياسي
تحية الى داعية اللاعنف	1952	الشباب المسلم	سياسي

EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

من حضارتنا	1952	الجمهورية الجزائرية	فكري
الاستعمار يفتح وجهة ثالثة في التاريخ	1952	الجمهورية الجزائرية	اجتماعي / فكري
وحدة الثقافة في الهند	1953	الجمهورية الجزائرية	فكري
الدراسات العصرية و التصوف الإسلامي	1953	الشباب المسلم	فكري
حقد على الاسلام	1953	الجمهورية الجزائرية	ديني / سياسي
بلا خوف و من دون تأنيب	1953	الجمهورية الجزائرية	سياسي / فكري
من المؤتمرات الى المؤامرات	1953	الجمهورية الجزائرية	اقتصادي
سيكولوجية الاستعمار	1954	الجمهورية الجزائرية	سياسي / فكري
الفوضى الاستعمارية	1954	الشباب المسلم	سياسي
الملك محمد بن يوسف يعترف	1954	الجمهورية الجزائرية	سياسي
من مؤتمر كولومبو الى مؤتمر جنيف	1954	الجمهورية الجزائرية	سياسي
أقلام و ابواق الاستعمار	1954	الشباب المسلم	فكري
رجل و وجهان	1954	الجمهورية الجزائرية	اجتماعي
بصيص امل	1954	الجمهورية الجزائرية	فكري
من اجل اصلاح التراب الجزائري	1954	الجمهورية الجزائرية	فكري
قضية المرأة المسلمة	1954	الجمهورية الجزائرية	اجتماعي / فكري
ضرورة مؤتمر جزائري لتوجيه العمل	1954	الجمهورية الجزائرية	وطني
باعة الحضارة	1954	الشباب المسلم	فكري

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية

المجلد6/ العدد4 /2018

EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502

تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

بين الأفكار الميتة والأفكار القاتلة	1954	الجمهورية الجزائرية	فكري
اكتب بضميرك	1954	الجمهورية الجزائرية	فكري
النقد السليم	1954	الجمهورية الجزائرية	فكري
تهور ام تطور	1954	الجمهورية الجزائرية	اجتماعي

مقالات مالك بن نبي بعد الاستقلال

مالك بن نبي صحفيا	مالك بن نبي صحفيا	مالك بن نبي صحفيا	مالك بن نبي صحفيا
الأسباب الصغرى و المسببات الكبرى	1965	الثورة الافريقية	سياسي
صحافة العالم الثالث	1965	الثورة الافريقية	فكري
نظرة على علم اجتماع الاستقلال	1965	الثورة الافريقية	سياسي
العامل الجزائري في فرنسا	1965	الثورة الافريقية	اجتماعي
السياسة و الاخلاق	1965	الثورة الافريقية	سياسي / فكري
السياسة و الايديولوجية	1965	الثورة الافريقية	سياسي / فكري
السياسة و الثقافة	1965	الثورة الافريقية	سياسي / فكري
السياسة و حكمة الجماهير	1965	الثورة الافريقية	سياسي / فكري
ارغن الامبريالية	1967	الثورة الافريقية	سياسي
عشرون سنة من بعد	1967	الثورة الافريقية	سياسي
الاطراد الثوري	1967	الثورة الافريقية	سياسي
لحظة (فلاش)	1967	الثورة الافريقية	سياسي
لحظة تأمل	1967	الثورة الافريقية	سياسي / فكري
هيئة الأمم تدين شعب فلسطين	1967	الثورة الافريقية	سياسي

EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

مؤتمر 77	1967	الثورة الافريقية	اقتصادي
تغيير الانسان	1967	الثورة الافريقية	فكري
جولة البترول العربي	1967	الثورة الافريقية	اقتصادي
شروط الإقلاع الاقتصادي	1967	الثورة الافريقية	اقتصادي
العمل و الاستثمار	1967	الثورة الافريقية	اقتصادي / فكري
اقتصاد القوت و التنمية	1967	الثورة الافريقية	اقتصادي
الأفكار و البناء الاجتماعي	1967	الثورة الافريقية	فكري
المذهب الاقتصادي الاجتماعي المنتظر	1967	الثورة الافريقية	وطني
تقلبات عبر استقلال جديد	1967	الثورة الافريقية	سياسي
فلنتكلم عن العارضة	1967	الثورة الافريقية	فكري
سوق البركة	1967	الثورة الافريقية	اجتماعي
التفكر و ردات الفعل	1967	الثورة الافريقية	فكري/ اقتصادي
مهمة النخبة الافريقية	1967	الثورة الافريقية	سياسي
وزن الوقت	1967	الثورة الافريقية	فكري
ثمن الوحدة العربية	1967	الثورة الافريقية	سياسي
التخطيط و التخطيط الدقيق	1968	الثورة الافريقية	فكري
دفاعا عن رأسمال الافكار	1968	الثورة الافريقية	فكري
نداء قسطنطة شكلته الثقافة	1968	الثورة الافريقية	فكري
اللغة و الثقافة	1968	الثورة الافريقية	وطني / اجتماعي
تأملات على قبر دينية في بوسعادة	1968	الثورة الافريقية	اجتماعي / فكري
دلالة اضراب الجامعة	1968	الثورة الافريقية	وطني / فكري
اخوة في الإسلام	1968	الثورة الافريقية	اجتماعي

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية

المجلد6/ العدد4 /2018

EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502

تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

مؤتمر نيودلهي	1968	الثورة الافريقية	اقتصادي
نشتري ام نصنع ؟	1968	الثورة الافريقية	اقتصادي / فكري
العبرة من جريمة	1968	الثورة الافريقية	فكري
الاخلاق و الثورة	1968	الثورة الافريقية	سياسي
معالم على طريق الحركة النسائية الجزائرية	1968	الثورة الافريقية	اجتماعي
مفاتيح الحرب	1971	المجاهد	سياسي / فكري

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية
المجلد6/ العدد4 /2018
EISSN :2600-6863 ISSN :2353-0502
تاريخ العرض :27-09-2018 / تاريخ القبول :04 -11-2018 / تاريخ النشر :02-01-2019

-قائمة المراجع:

-الكتب:

1. أحمد حمدي: دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة، الجزائر د.ت
2. أديب خضور: مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة، السلسلة الإعلامية ، دمشق ،ط،3،2008
3. إسماعيل إبراهيم: المقال الصحفي الأسس النظرية وتطبيقاته العملية، القاهرة، دارالفجر2001
4. زهير إحدادن: تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية. الجزائر، د.ت
5. جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، لبنان، 1986
6. فضيل دليو: تاريخ الصحافة في الجزائر1830-2013، دار هومة للنشر، ط1،2014
7. مالك بن نبي: بين الرشاد والتيه (سلسلة مشكلات الحضارة): دار الفكر دمشق، دار الفكر الجزائر، ط،2،1988.
8. مالك بن نبي: في مهب المعركة، دار الفكر ، دمشق ، ط 3 ، 1981
9. مالك بن نبي: من أجل التغيير، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1995

-المقالات:

10- عبد الرحمن عزي: الإعلام في فكر مالك بن نبي، مقاربة استقرائية، مجلة الحكمة، ع3، السنة الثانية،2010.

-المواقع الإلكترونية:

11-الصحافة الجزائرية منذ أكثر من قرنwww.djazairess.com/

1. 12-جريدة البصائر www .albassair.org